مخطوطة

تحفة الكرام بخبر الأهرام

المؤلف

جلال الدين السيوطي

٦٦٩٢
٤٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا خبر
سمتنيه تحفة الكرام بخبر الاهرام قال ابن
عبد الحكم في تاريخه في زمان شداد بن عاد بنيت
الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين ولم اجد عند احد من
اهل المعرفة من اهل مصر خبرا يثبت وفي ذلك يقول الشاعر
حسرت عقول اولي النهى الاهرام . واستصغرت لعظيمها الاحلام
ملس منمقة البناء شواهق . قصرت لعلاك دونها الاوهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها . واستوهمت لجسيمها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام . طلسم رمل هن ام اعلام
وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو
بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس وقال جماعة
من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد بن سلهوف
وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وسبب ذلك انه راى
في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربون
على وجوههم وكان الكواكب تساقطت وتصدم بعضها
بعضا باصوات هائلة فاغم ذلك وكتمه ثم راى بعد
ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صور طيور
بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم من جبلين عظيمين وكان
الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه
مرعوبا فجمع روس الكهنوة جميع اعمال مصر وكانوا
ثمانية وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له قامون فقص
عليهم الرويا فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في

استقصاء ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال او يلحق ارضنا
هذا نوا نعم وتخرب وتبقا عدة سنين فامر عند ذلك
ببناء الاهرام واحسن بان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل
الى مكان بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض المغرب وارض
الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزائن
وعمد ذلك زبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم
النافعة الغامضة والنواميس واصناف العقاقير
ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب
والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم
ولغاتهم فلما بناها قطعوا الاصطوانات
العظام والبلاطات الهائلة واحضروا الصخور من ناحية
اسيان سوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة وشدها
بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض اربعين
ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مائة ذراع بالملكي وهي خمسة
ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته
مائة ذراع وكان ابتدا بنائها في طالع سعيد فلما فرغ
من بنائها كسيها ديباجا ملونا من فوقه الى اسفل
وعمل لها عيدا احضر فيه اهل مملكته كلهم ثم عمل في
الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوءة بالاموال الجمة والآلات
والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والات الحديد
الفاخرة والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي
ينطوى ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف
العقاقير المغرد والمولفة والسموم القاتلة وغير ذلك

وجعل

وجعل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكية والكواكب
وما عمل اجداده من القباب والتماثيل والد الكنى
الذي يتقرب اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون
اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن
مصحف وفيها عجايب صنعته وسيرته وعمله وما
عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الى اخره
وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي صنم من
حجر صوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية
مطوقة من قرب منه وثبت عليه من ناحية قصده
وطوقت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل
خازن الهرم الشرقي صنما من جزع اسود واعنان
تزافران وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر
اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه
ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما
من حجر لهت على قاعدة من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى
يلصق به ولا يفارقه حتى يموت وذكر القبط في كتبهم
ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوير د
الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا وقد تممت
بناءها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في
ثمانية سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البنيان وكسوتها عند
فراغها الديباج فليكسها الحصر ولما دخل الخليفة المامون
مصر ورأى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها وفتحها
فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها

ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد وخل برش
وحدادين يسقون الحديد ويحدونه ومنجنيقات
نرمى بها وانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد
عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحائط وجدوا
خلف الثقب مسطحة من زبرجد اخضر فيها الف
دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من
ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا
الى حساب ما انفق على صحة فتحها فرفعوه فاذا هو
قدر الذى وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخل
بئر مربعة فى تربيعها ابواب يفضى كل باب منها الى
بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا فى راس الهرم بيتا
فيه حوض من الصخر فيه صنم كالادمى من الرخام وفى
وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر
وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت
كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير
ولم يعلم احد فى الدنيا ما هو ولما فتحه المامون اقام
الناس ستين يدخلونه ويترلون فيه وعليها جميع الاقلام
السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والسقدنية
والاتربية والرومية والفارسية وحكى من دخل الهرم
انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان
فى سراديب الى الفيوم وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض
من يعرف لسان اليونانية حل بعض الاقلام التى عليها فاذا
هى بنى هاذان الهرمان والقسر الواقع فى السرطان قال

ومن

ومن ذلك الوقت الى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم سنة
وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون الفا ولما
دخل احمد بن طولون الاهرام فوجد وا فى اطو قطعة
مرجان مكتوب عليها مسطور باليونانية فاحضر
من يعرف ذلك القلم فاذا هى ابيات شعر فترجمت
فكان فيها ٥ ٥ ٥

انا بانى الاهرام فى مصر كلها ، ومالكها قدما بها والمقدم ،
تركت بها اثار علمى وحكمتى ، على الدهر لا تبلى ولا تتكلم ،
وفيها كنوز جمة وعجائب ، وللدهر لين مرة وتهجم ،
وفيها علوم كلها غير انى ، راقبل هذا ان امرت فتعلم ،
ستفتح اقفالى وتبدو عجائبى ، وفى ليلة فى اخر الدهر تختم ،
ثمان وتسع واثنتان واربع ، وسبعون بعد الالف من بعد مسلم ،
ومن بعد هذا اجر وتسعون برهة ، ويلقى البرانى بحر وتهدم ،
يدير فعالى فى صخور قطعتها ، ستبقى وافنى بعدها ثم تعدم ،

جمع ابن طولون الحكماء امرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا
على تحقيق ذلك فليس من فتحها وقال صاحب مناهج الفكر
ومنازل المبانى التى تبلى الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه واخباره
واخبارها ومعالمها لا تدرس ولا تبلى الاهرام التى باعمال
مصر وهى اهرام كثيرة واعظمها الهرمان اللذان بجيزا
مصر يقال ان بانيها سوريد بن سلهوف بن سرياق
قبل الطوفان لرويارها فقصها على الكهنة فنظروا فيما
يدل عليه الكواكب الثيرة من احداث تحدث فى العالم
واتما سوا اكرها فى وقت الميلة فرات على انها نازلة من السما

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحيبة

يحيط بوجه الارض فامر بنا البرابى والاهرام العظام
وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال
واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة **ويقال**
ان هرمس المثلث بالحكمة هو الذى تسميه العبرانيون
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببناء الاهرام وايداعها
الاموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب
والدثور **وكل** هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل الفاع
عرضة ثلثمايئة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربع
سطحات متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعمايئة
ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار سبعة
اذرع فى مثلها ويقال انه كان عليه حجر شبه المكبة
فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام
الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث الى الان
يعصف الرياح وهطل السحاب وذعرعة الزلازل وهذا
البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب ابيض
فرش بين حجرين او ورقة ولا يتخلل بينهما الشعر وطول
الحجر منها خمسة اذرع فى سمك ذراعين **ويقال** ان
بانيها جعل لها ابوابا على ارتفاع جنبة بالحجارة فى الارض
طول كل ارج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد
بدور بلولب اذا طبق لم يكد يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى
سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة
وكلها مقفلة بأقفال كاهنية وحد كل بيت صنم من ذهب

مجوف احدى يديه على فيه فى جبهته كتابة بالمسند اذا قرئت
انفتح فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك الفعل فيفتح به والقسط
يزعم انه قبور **والهرم** الشرقى قبر سوريد الملك **والغربى**
قبر الخيد هوجيت **والهرم** الملون قبر قريون بن عوجة
والصابئة تزعم ان احدها قبر شيث والاخر قبر موسى
والملون قبر صاحب بن هرمس واليه تنسب الصابئة
وهم يجيئون اليها ويذبحون اليها عندها الديك والفحول
السود ويسحرون بدخن **ولما** فتح المامون فتح الى الزلاقة
صنعة من الحجر الصوان الاسود الذى لا يعمل فيه الحديد
بين حاجزين ملتصقين بالحائط فدنقر فى الزلاقة حتى
يتمسك بالصاعد تلك المنزوبستعين بها على المشى
فى الزلاقة لكيلا يزلق واسفل الزلاقة بئر عظيم بعيدة القعر
ويقال انا سفل البئر ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة
وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع
مربع فى وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه
غطاؤه لم يجد فيه الا رمة بالية **وقال** ابن فضل الله فى
المسالك قد اكثر الناس من القول فى سبب بناء الاهرام
فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكنز
وقيل حجاما من الطوفان وقال وهو ابعد ما قيل فيها لانها
ليست شبيهة بالمساكن قال كانت الصابئة تاتى فتحج
بالواحد وتزور الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول فى التعظيم تلك
واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير فى هضبة
وعنقه اشبه شئ برأس راهب جبشى على وجهه صباغ احمر

لم يحل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرحل عن المزارع
قال وسجن يوسف شمالي الاهرام على بعد منه في ذيل خرجة
من جبل يطرف لحاجز وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقة
لما نزلت العمالق مصر جن اخرجها جرهم من مكة بنت
الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجائب ولم
تزل بمصر الى ان اخرجها مالك بن دعر الخزاعي وقال
سعيد بن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون الاهرام
بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات
دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه الته وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من وراء الاهرام الى الغرب
اربعة مدينة من مصر الى الغرب في غربي الاهرام
وقال ابن المتسمح في كتابه من عجائب مصر بحانبها
الغربي من البنيان الموصوف بالاهرام وعددها ثمانية عشر
هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط ولما فتح
المامون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام
ملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من
يقرؤها فاذا فيه عمرنا هذا الهرم في الف يوم وانحنا لمن
يهدمه في الف يوم والهدم اسهل من البنيان وجعلنا في كل
جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول
اليه لا يزيد ولا ينقص وقال الزمخشري الهرمان
بالجيزة على فرسخين من الفسطاط وكل واحد اربعمائة
ذراع عرضا والاساس زائد على جرمه مبني بالحجارة
المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من

موضع

موضع يعرف بدار الحمام فوق الاسكندرية ولا يزال ان
ينحط ماء في الهوى حتى يرجع دوره الى مقدار خمسة اذرع
في خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منها وقال
المسعودي طول كل واحد وعرضه اربعمائة ذراع
واساسها في الارض مثل طولها في العلو وكل هرم منها سبعة
بيوت على عدد السبع كواكب ورسم وجعل في جانب كل بيت
منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة على فيه
وفي جبهته كتابة كالهيئة اذا قرب فتح فوه وخرج منه
مفتاح ذلك القفل لتلك الاصنام قرابين وتحورات
ولها ارواح موكلة بها مسخرة تحفظ تلك البيوت وما فيها
من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر والاموال
وكل هرم فيه حلك في ناووس من الحجارة مطبق عليه ومعه
صحيفة فيها اسمه وفيها حكمته بطلسم عليه لا يصل اليه احد
الا على الوقت المحدود وذكر بعضهم ان فيها مجاري
الماء يجري فيها النيل وان فيها مطامير تتسع من الماء قدرها
وان فيها مكانا يبعد الى بحر القلزم وهي مسيرة يومين
ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير
فوجدوا في احدى بيوته جاما من الزجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا فقد واحدهم واحدا قد خلوا في طلبه
فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي
ورجع هاربا الى داخله فعلموا ان الجن استهوته وتنازع
امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم
الجام فملاه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع الكبير

غاء وزنه مل ان كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحانى
الموكل بالهرم البحرى فى صفة امراة عريانة مكشوفة
القرح ولها دوايب الى الارض وقد راها جماعة تدور
حول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذى الى جانبه
فى صورة غلام اصفر امرد عريان وقد راه بعض العرب
يدور حول الهرم والموكل بالثالث فى صورة شيخ فى يده
مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد راى يدور ليلا حكى
ذلك صاحب المراة قال القاضى الفاضل الهرمان فرقد
الارض وكل شئ تحتنى عليه من الدهر الا الهرمان فانه تحتنى
على الدهر منهما ذكر ما قيل فيهما من الاشعار قال
ابو الصلت امية بن عبد العزيز ه ه ه

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ... على مارات عيناك من هرمى مصر
انا فاباعنان السماء واشرفا ... على الجو اشراف السماك على النسر
وقد دنيا نشرا من الارض عاليا ... كانهما نهدان قاما على صدر

وقال العقيبة عمارة اليمنى

خليلى ما تحت السماء بنية ... تماثل فى بنيانها هرمى مصر
بناء يجاوز الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا يجاوز من الدهر
تنزه طرفى فى بديع بنائها ... ولم يتنزه بالمراد لها فكرى

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الاهرام وانظر ... وبينهما ابو الهول العجيب
لعمرك ما على رجل ... لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل بينهما دموع ... وصوت الريح عندهما نحيب
ودونهما المقطم وهو حكى ... ركاب الراكب ابرلها اللغوب

وظاهر سجن يوسف مثل صب ... تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتى

ومن العجايب والعجايب جمة ... جات عن الاكثار والاشهاب
هرمان قد هرما الزمان وادنيا ... اياه وتريد حسن شباب
تبغى السماء باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد ... اسفا على الايام والاحقاب
كلمت عن الايام فصل خطابها ... وعدت لتشهد به الى الالباب

وقال سيف الدين بن حيدر

غريبة وعجيبة ... فى صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها ... وجلت عن الابداع كل قياب
فكانما هى كالحجام مقامه ... من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر ... ونهداها من الهرمين شاهد
فويلى ما وقد ولدت كثيرا ... على هرم وذاك النهد ناهد

والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

مولانا درويش محمد الطالوي
مادحًا حضرة فخر الموالي العطار
مولانا محمد بن لسنان ٩٨١

الي الدهر ماله شافع • ونوح مالخطبها دافع • فضل بعيد المنال يصحب
ذكي ومنطق رايع • وشيمة شانها الوفا اذا خان زمان أهله خان
ما تمس في بلهنية • وخفض عيش فناوم واسع • واهجر دروس العلوم هجر قلي
من الرزق مانع قاطع • واجف اخا الفضل كي تنال مني • واصحب اخا الجهل يسعد الط
ن في الزمان ذا ادب • ياكل ماعاش في معي ضايع • والشعر فاتركه كم طرقت
ن قوم فلم تجد سامع • من كل سيارة عدت مثلاً حدث عنها المذنب البار
تر مجيبه سلمت سوي • جفوة حظ وقيته هاجع • اخرها دهرها العثور الي
بيدي الفضل لم يكن ساجع • به شموس العلوم قد افلت • دانج الفضل مالها طالع
قد به شلة وارد فها • شاء من الناس هامل رائع • ومغرم بالعلا نصحت له
بنه نصح المحب بالتسادع • دع عنك تطلابه فغير فتي • يغر منه بالة الخادع
ع عن النفس بعض ماحملت • من عبء دهر تعاقبها واضع • العوج فيه الي السماء عوج
ي نشرها عمداً واقع • تمشي بايدي النوكي مدارسه • بغبي ولا داهق ولا مان
س عندها سوى طلل • ولا علوم بل معلم خاشع • هذا ولي لحظ ساهر
ه المجر كالشادع • تظل فيه النجوم حايرة • تمشي على الافق مشية الظاب
لا اطم الرقاد مبه • على شباب من شرخي الرايع • عهدي به والغرام يش
عون الي الهوي شافع • كان ربع ذهي المعالم من • حسانة الجيد لحظها
شها سوء الزمان وما • منيت فيه من حظي الوادع • فقهقهت واشتت معا
للحر وادع قامع • عجبت تشكو وقد رايتك في • روض بن لسنان عصف